

24 فبراير/شباط 2005

تحرك عاجل UA 47/05

اعتقال بدون تهمة/خوف على السلامة/سجين رأي/سجين رأي محتمل/

السودان  
الدكتور مضوي إبراهيم آدم، رئيس منظمة التنمية السودانية وصلاح محمد  
عبد الرحمن

اعتُقل المدافع عن حقوق الإنسان الدكتور مضوي إبراهيم آدم بدون تهمة منذ 24 يناير/كانون الثاني 2005. وبدأ إضراباً عن الطعام في 19 فبراير/شباط، طالباً إما توجيه تهمة إليه أو الإفراج عنه، ويقال إنه يعاني الآن من الوهن الشديد. ولم يُمنح كما ورد علاجاً طبيياً. ويُعتقل صديقه صلاح محمد عبد الرحمن الذي قبض عليه معه، معزول عن العالم الخارجي في مكان مجهول.

وكان قد أُلقي القبض على الدكتور مضوي إبراهيم آدم وصلاح محمد عبد الرحمن في تمام الساعة الثانية من صباح 24 يناير/كانون الثاني على أيدي أعضاء في جهاز الأمن الوطني والمخابرات السوداني في منزل الدكتور مضوي في كوندوا الواقعة في ولاية شمال كردوفان، بشمال السودان. ونُقلا فيما بعد إلى العاصمة الخرطوم، حيث اعتُقلا معزول عن العالم الخارجي. وبعد محاولات متكررة، منح جهاز الأمن الوطني والمخابرات زوجة الدكتور مضوي أخيراً إذناً لزيارته في 23 فبراير/شباط. ويبدو أنه معتقل في الحبس الانفرادي في منزل خاص تملكه قوات الأمن الوطني يقع بالقرب من سجن كوبر في الخرطوم، في غرفة ليس بها نوافذ. ونُقل لفترة قصيرة إلى سجن كوبر، حيث التقى زوجته، قبل أن يعاد كما يبدو إلى المنزل الخاص. وخلال نقله إلى سجن كوبر ورد أنه تمت تغطية رأسه ووجهه حتى لا يرى مكان احتجازه. وذكرت زوجته أنه مصاب بوهن شديد بسبب إضرابه عن الطعام. وطلب رؤية طبيب، لكن السلطات لم تستجب لطلبه بعد. وتعتبره منظمة العفو الدولية سجين رأي معتقل مجرد قيامه بأنشطة سلمية دفاعاً عن حقوق الإنسان في السودان.

ولا يُعتقل صلاح محمد عبد الرحمن مع الدكتور مضوي إبراهيم آدم. ولم ترد أية أخبار حول مكان وجوده أو حالته منذ إلقاء القبض عليه. وربما يكون سجين رأي. ولم يُعط أي سبب للمعتقلين أو أقربائهما لتوقيفهما، رغم أن الأمن الوطني سأل كما ورد الدكتور مضوي إبراهيم عن علاقته بصلاح محمد عبد الرحمن. وقد سبق لكلا الرجلين أن اعتُقلا طوال عدة أشهر وأُفرج عنهما فيما بعد بدون تهمة.

#### معلومات حول خلفية الموضوع

لدى السلطات السودانية تاريخ حافل في مضايقة نشطاء حقوق الإنسان وتخويفهم واعتقالهم. وسبق القبض على الدكتور مضوي إبراهيم آدم، وهو ناشط قيادي لحقوق الإنسان ورئيس منظمة التنمية السودانية في 28 ديسمبر/كانون الأول 2003 (انظر التحرك العاجل UA 02/04، رقم الوثيقة : AFR 54/002/2004، 5 يناير/كانون الثاني 2004 والمتابعين AFR 54/019/2004، 19 فبراير/شباط 2004، و AFR 54/100/2004، 10 أغسطس/آب 2004). وأتهم فيما بعد بارتكاب "جرائم ضد الدولة". وتضمنت

الأدلة المتوافرة ضده وثائق منظمة العفو الدولية التي عُثر عليها بحوزته. وتعتقد منظمة العفو الدولية أن السبب الحقيقي لاعتقاله يتعلق بالأنشطة الإنسانية والحقوقية لمنظمة التنمية السودانية في منطقة دارفور التي مزقتها الحرب في غرب السودان. وقد أُسقطت جميع التهم المنسوبة إلى الدكتور مضوي في أغسطس/آب 2004.

كما أُلقي القبض سابقاً على صلاح محمد عبد الرحمن في يوليو/تموز 2002 ولم يُفرج عنه إلا في العام 2003. ولم يُبلِّغ قط بأسباب اعتقاله ولم توجه إليه أية تهم على الإطلاق. ويُعتقد أن توقيفه كان له صلة بعمله من أجل مبادرات السلام المحلية والتي انطوت على سفره إلى بعض أنحاء بحر الغزال، وهي منطقة تقع في جنوب السودان وتخضع لسيطرة الجيش الشعبي لتحرير السودان.

وفي يناير/كانون الثاني 2005، تم التوقيع على اتفاقية سلام شاملة لإنهاء النزاع الذي دار على مدى أكثر من 20 عاماً بين الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان. بيد أن الحكومة السودانية لم ترفع بعد حالة الطوارئ التي أُعلنت في العام 1999 والتي تجيز للحكومة الاعتقال بدون تهمة أو محاكمة إلى أجل غير مسمى، أحياناً بمعزل عن العالم الخارجي.

#### التحرك الموصى به : إرسال مناشدات بحيث تصل بأسرع وقت ممكن باللغة العربية أو الإنجليزية:

- للإعراب عن القلق على سلامة الدكتور مضوي إبراهيم آدم وصلاح محمد عبد الرحمن اللذين يبدو أنهما اعتقلا في مركزي اعتقال سريين يقعان بالقرب من سجن كوبر في شمال الخرطوم؛
- للإعراب عن القلق على صحة الدكتور مضوي إبراهيم آدم المضرب عن الطعام، والدعوة إلى السماح له فوراً بتلقي كل العناية الطبية الضرورية؛
- للدعوة إلى إطلاق سراح الدكتور مضوي إبراهيم آدم فوراً ودون قيد أو شرط، لأنه سجين رأي معتقل مجرد ممارسة أنشطة سلمية وحقوقية ؛
- للدعوة إلى إطلاق سراح صلاح محمد عبد الرحمن فوراً ودون قيد أو شرط إلا إذا كانت ستوجه إليه تهمة بارتكاب جرم جنائي معروف وأُجريت له محاكمة عادلة؛
- لحث السلطات على إمطة اللثام عن مكان وجود كلا المعتقلين، والسماح لهما فوراً ودون قيود بمقابلة أقرباتهما ومستشار قانوني والحصول على أية مساعدة طبية قد يحتاجانها؛
- دعوة السلطات إلى ضمان عدم مضايقة نشطاء حقوق الإنسان أو اعتقالهم، واحترام الالتزامات المترتبة عليها لمراعاة القانون الدولي لحقوق الإنسان. وقد جرت إعادة تأكيد هذه الالتزامات في يناير/كانون الثاني بموجب اتفاقية السلام الشاملة.

وترسل المناشدات إلى :

(إذا لم تصل المناشدة التي أرسلتموها بالفاكس أو البريد الإلكتروني، يرجى إما إرسالها بالبريد أو تسليمها إلى الممثل الدبلوماسي للسودان في بلدكم والطلب إليه بأن ينقلها إلى السلطات).

السيد علي عثمان محمد طه

النائب الأول لرئيس الجمهورية، قصر الشعب، ص.ب 281، الخرطوم السودان

فاكس : 249 183 771651/779977/780796+ (يرجى أن تكتبوا على الفاكس عبارة : "العناية  
النائب الأول لرئيس الجمهورية")  
التحية : سيادة نائب الرئيس

السيد علي محمد عثمان ياسين  
وزير العدل والنائب العام، وزارة العدل، الخرطوم، السودان  
فاكس : 249 183 771479/780796+ (يرجى أن تكتبوا على الفاكس عبارة : "العناية وزير العدل")  
بريد إلكتروني : [info@sudanjudiciary.org](mailto:info@sudanjudiciary.org)  
التحية : السيد الوزير

السيد مصطفى عثمان إسماعيل  
وزير الخارجية، وزارة الخارجية  
ص.ب 873، الخرطوم، السودان  
فاكس : 249 183 777268+  
التحية : السيد الوزير

وترسل نسخ إلى :  
الدكتور عبد المنعم عثمان طه  
مقرر المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، الخرطوم، السودان  
بريد إلكتروني : [human\\_rights\\_sudan@hotmail.com](mailto:human_rights_sudan@hotmail.com)

وإلى الممثلين الدبلوماسيين السودانيين المعتمدين في بلدكم.

ويرجى إرسال المناشدات فوراً : راجعوا الأمانة الدولية أو مكتب فرعكم إذا كنت ستترسلون المناشدات بعد  
7 إبريل/نيسان 2005.